نظام الحكم والادارة العثمانية في ولاية الجزائر (١٥١٨-١٨٣٠)

سحر ماهود محمد

الملخص

تعد الجزائر واحدة من الولايات المهمة بالنسبة للدولة العثمانية, لما تتمتع به من موقع جغرافي مهم على البحر المتوسط, فضلاً عن مواردها الاقتصادية المتمثلة بطبيعة ارضها الجغرافية ومناخها المتنوع, مما جعلها محط انظار العثمانيين, الى جانب ذلك فان الذي زاد من اهتمام العثمانيين بالجزائر هو سقوط الاندلس على يد الاسبان في عام ١٤٩٢م, واجبار المسلمين على الخروج منها, ولم يكتفي الاوربيين بذلك, بل اندفعوا الى ملاحقة المسلمين الى سواحل شمال افريقيا وفرضوا سيطرتهم على كثير من موانئها ومدنها, مما دفع الدولة العثمانية للتوجه اليها واعادتها الى حضيرة المسلمين, ولاسيما بعد ان استنجد العرب بالدولة العثمانية, وتحديداً الجزائر الذين ارسلوا برقيات استغاثة الى سلاطين ال عثمان, مطالبين انقاذهم من التسلط الاوربي. وزاد اهتمام الدولة العثمانية بالجزائر بعد ان اتصل بها الاخوين عروج وخير الدين الذين امدهم العثمانيين بالمساعدات حتى تمكنوا من فرض سيطرتهم على الجزائر وتأسيس الحكم العثماني هناك, وبعد ذلك عملت الدولة العثمانية على ايجاد نظام اداري يتلائم مع نظامها في الحكم, اذ قسمت الجزائر الى مقاطعات ووضعت على رأس كل مقاطعة حاكم يكون اتصاله بالحاكم الاول لمدينة الجزائر. وفي هذه الدراسة تم التركيز على كيفية دخول الجزائر تحت سلطة العثمانيين, وما هي الاجراءات الإدارية التي اتبعتها الدولة العثمانية لحكم ولاية الجزائر, والذي استمر منذ عام ١٥١٨م, حينما تم تأسيس حكم البكلربكية، الى ان خضعت الجزائر للحكم الفرنسي في عام ١٨٣٠م.

System of governance and administration in the state of the Ottoman Algeria (1518-1830)

Sahar Mahood Mohammed

Abstract

Algeria is one of the states that are important to the Ottoman state, because of its geographic location is important to the Mediterranean Sea, as well as the economic resources of the nature of its soil geography and climate,diverse, making it the focus of attention of the Ottomans, along with the van, which has increased the interest of the Ottomans in Algeriais the fall Andalusat the hands of the Spaniardsin1492, and force the Muslims to get out of them, and did not Only Europeans do it, butrushed to the prosecution of Muslims tothe coast of North Africa and seizing control of manyofits ports and cities, prompting the Ottoman state to go forth and back to the barn Muslims,Especially after hehad appealed to the Arabs of the Ottoman state, specifically Algeriawhosenttelegramsto the distress of the Sultans Osman, demanding rescued from Europe and omination. The increased interest in the Ottoman Empirein Algeria after the Call herbrothersmystic and Khairudd in, who supplied them with the Ottoman saiduntil they were able to imposetheir control over Algeriaand the establishment of Ottoman rule there, and then worked the Ottoman stateto find an administrative system fits with its system of governance, asdivided Algeriaon the provinces and place don top of each provincegovernor beconnected to the first rule of the city of Algiers. In this study, the focus was on how to enter Algeriaunder the authority of the Ottomans, and what are the administrative proceduresfollowed by the Ottoman Empireto rule the state of Algeria, which has continue dsince1518, when it was established rule Baklrbakah; that under went Algeria French rulein 1830AD.

اولاً : اتصال الاخوين باربروسا بالدولة العثمانية وتأسيس الحكم العثماني في الجزائر:

جرى أول اتصال بين عروج وخير الدين من جهة، والسلطان سليم الاول(١٥١٢-١٥٢٠م) من جهة أخرى[١] عقب عودة الأخوين من غارة بحرية ناجحة ضد الاسبان استحوذا فيها على غنائم وفيرة[٢]. وأشار مؤلف كتاب (غزوات عروج وخير الدين) المجهول إلى ذلك الاتصال بقوله: **"ثم أن خير الدين وأخاه عروجاً صنعا هدية عظيمة من نفائس الأموال التي غنماها من الكفار ووجهاها إلى السلطان سليم الاول ووجها لكل واحد من وزرائه وخاصته هدية على قدره صحبة**

محي الدين رئيس، فوصل بالهدية إلى اسلامبول فاستحسن السلطان وخاصته هذه الهدية وبالغوا في الثناء على خير الدين وعروج، ودعوا لهما بالتأييد والنصر على أعداء الله الكفرة. وأجابهما السلطان بكتاب ضمنه الدعاء لهما والشكر على هديتهما ووجه إليهما صحبة محي الدين رئيس بجفنين بمجاذيفهما وشحنهما برجال البحر العارفين بأحوال سفره مكافأة على هديتهما"[٣].

تضاربت الآراء بشأن عدد السفن التي أرسلها سليم الاول إلى الأخوين عروج وخير الدين. اذ ذكر ايفانوف أن عددها كان سفينتين, بينما أشار محمد فريد بك المحامي إلى أن عددها كان عشرة سفن. في حين أفادت مصادر أخرى بأن عددها كان اربعة عشر سفينة[٤] ومنذ ذلك الحين أخذت العلاقات بين الدولة العثمانية والجزائر تتسم بطابع ودي وبتعاونهما في ميدان الجهاد[٥].

كانت اغلب السفن الاوربية حينما تسمع باسم باربا روسا تسلم دون مقاومة ، مما حدا بأحد زعماء المرابطين في بجاية في عام ١٥١٥م, ان يطلب المساعدة من عروج واخيه ضد القوات الاسبانية فجهز عروج اثنى عشر سفينة واتجه الى بجاية للسيطرة عليها فاتجهوا اول الامر نحو المدن الساحلية وحاصروا قلعة جيجل[٦] وانضم لعروج عدد من المتطوعين وصل عددهم الى عشرين الف متطوع من الاهالي وتمكنوا من السيطرة على جيجل[٧].

اما بجاية فقد تم محاصرتها ولشدة المقاومة من قبل الاسبان ونفاذ البارود من قوات عروج ورفاقه, وعدم وصول اي نجده لهم من حاكم تونس الذي كان يخشى من تزايد نفوذ عروج وبالتالي سيطرته على تونس بعد طرد الاسبان منها، مما اضطر عروج لرفع الحصار عن المدينة بجاية نتيجة وصول كثير من الامدادات للحامية الاسبانية[٨] .

وفي عام ١٥١٦م, استنجد اهالي الجزائر بعروج[٩] لإنقاذ مدينتهم من القوات الاسبانية فدرس عروج مع اخيه خير الدين ورجالهم الموقف ثم استعدوا لنجدة اهل الجزائر وانطلق اسطول خير الدين باربا روسا ويتبعه اخيه عروج بقوة اضافية من المجاهدين ووصل الجميع الى الجزائر[١٠].

على اثر ذلك استغاث أهالي مدينة الجزائر العاصمة – التي كانت آنذاك عبارة عن قرية ساحلية صغيرة[١١] – بعروج وناشدوه مساعدتهم في طرد الإسبان من الجزر الأربعة الواقعة قبالة تلك المدينة[١٢] ، وعلى بعد ثلاثمائة متر عنها[١٣] ، والتي كان الإسبان قد احتلوها منذ عام١٥١٠م. وبنوا على إحداها حصناً منيعاً عُرف باسم بينيون[١٤](Penon) دي أرخيل (أي صخرة الجزائر)، بهدف رصد تحركات أهالي المدينة والحيلولة دون خروجهم إلى البحر وتعرضهم للسفن الإسبانية، ولفرض الضرائب على وارداتهم وصادراتهم الأمر الذي أثار استياء أهالي مدينة الجزائر[١٥] ، الذين ضاقوا ذرعاً بالإسبان وبالذل والمهانة التي ألحقوهما بهم[١٦] ، والتي بلغت حداً لا يطاق[١٧].

لم يكن في وسع حاكم المدينة سالم التومي وقف تلك التجاوزات نظراً, لأنه لم يكن يحظى بتأييد من رعيته سواء من العرب أو البربر الذين أعربوا عن سخطهم على حكمه[١٨]، بسبب ما أتسم به من بطش وطغيان. وبلغ من شدة سخطهم عليه أنهم همّوا بالتخلص منه[١٩]، ولوحوا بالاستعانة بالإسبان لهذا الغرض في محاولة منهم لردعه والحد من قسوته[٢٠].

وفي تلك الأثناء توفي الملك الإسباني فرديناند الخامس[٢١] في الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٥١٦م[٢٢] ، الأمر الذي حمل الجزائريين على الاعتقاد بأن الفرصة قد حانت لطرد الإسبان من الجزائر[٢٣]. ورفضوا تقديم الولاء للملك الإسباني الجديد شارل الخامس[٢٤] (Charles V)(١٥١٦-١٥٥٨م). وبدورهم أرسل علماء الجزائر وقادة المقاومة فيها رسائل إلى عروج التمسوا فيها منه تقديم المساعدة لهم. وقد جاء في رسالة أحدهم وهو الشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن القاضي الزواوي والذي عُرف بمقاومته للإسبان قوله : **"إن بلادنا بقيت لك أو لأخيك أو للذئب"**[٢٥].

بعد دراسة مستفيضة للموقف في الجزائر والمزايا العديدة التي يؤمل الحصول عليها في حالة الاستيلاء على مدينة الجزائر، استقر رأي عروج على الاستجابة لدعوات الجزائريين وضرورة بسط سيطرته على الجزائر العاصمة[٢٦] وأتصل عروج الذي كان يرابط حينذاك في جيجل بأخيه خير الدين الذي كان يرابط في تونس، وطلب منه استدعاء كافة البحارة المتواجدين في تونس واللحاق به إلى مدينة الجزائر[٢٧] .

نجح عروج في دخول مدينة الجزائر في كانون الثاني عام ١٥١٧م[٢٨], على الرغم من المحاولات التي قامت بها حامية حصن البينيون الإسبانية للحيلولة دون دخوله إليها[٢٩]. واستقبله أهلها استقبالاً حاراً[٣٠] وأمر بذكر اسمه في خطب الجوامع بعد اسم السلطان سليم الاول[٣١], وشرع عروج عقب دخول مدينة الجزائر باتخاذ الاستعدادات اللازمة لاحتلال حصن البينيون لكنه أخفق في احتلاله[٣٢].

ضاق عروج ذرعاً بسالم التومي إلى حد أنه أعد خطة لاغتياله أثناء أدائه صلاة الجمعة[٣٣]. وكان عروج على علم بمواقف التومي واتصالاته المشبوهة مع الإسبان ابان حصاره حصن البينيون وتمكن من التخلص منه[٣٤].

بعد مصرع التومي أرسل عروج الحاج حسين الذي كان من المقربين لديه، إلى الإسكندرية بصحبة أربعة سفن وذلك في عام ١٥١٧م. وبعد وصول الأخير إلى الإسكندرية غادرها إلى القاهرة وقدّم إلى السلطان سليم الاول الهدايا التي بعث بها عروج إليه[٣٥].

نقــل المبعوث إلى السلطان سليم الاول نبأ فتح مدينة الجزائر بعد صراع مرير مع القوات الاسبانية, وأعرب السلطان العثماني عن سروره بالنبأ وأرسل فرماناً إلى عروج يقضي بتعيينه والياً على الجزائر ومنحه رتبة بكلربيكي[٣٦] أي امير الامراء[٣٧], وبذلك اعلنت تبعية الجزائر للدولة العثمانية[٣٨].ودخلت الجزائر في اعداد الايالات[٣٩] العثمانية[٤٠].

وأخذ اسم السلطان سليم الاول يتردد في خطب الجوامع في كل من مدينتي الجزائر وتلمسان. ونُقش اسمه على النقود التي سُكت في الجزائر. وأرسل السلطان العثماني من جهته الفين جندي عثماني إلى الجزائر مع عدد كبير من المدافع

والبنادق. كما أرسل اربعة الاف شاب أعزب من منطقة الأناضول الغربية ممن أبدوا استعداداً للخدمة في الجزائر بوصفهم جنوداً بحريين وجهزهم بالملابس العسكرية[٤١].

وفي غضون ذلك حاول ثاني سلاطين الدولة الوطاسية – وهي الدولة التي حكمت المغرب الأقصى بين عامي (١٤٢٨ – ١٥٤٩م) – أبو عبد الله محمد البرتغالي الحصول على مساعدة من السلطان سليم الاول. وأرسل لهذا الغرض سفيراً وهو الحسن الوزان المسمى ليون الأفريقي، لكن مهمة الأخير باءت بالفشل وكان ذلك بمثابة عامل مهم في سقوط الدولة الوطاسية على يد الأشراف السعديين[٤٢].

اغتنم عروج فرصة فشل حملة إسبانية ضخمة ساهم فيها بعض حكام الجزائر المحليين لاسترداد مدينة الجزائر[٤٣] ، لتوسيع رقعة نفوذه في الجزائر, إذ أعلن أهالي متيجة عن ولائهم لعروج، كما أعلنت مدن البليدة وملیانة والمدية والأطراف المحيطة بهم انضمامهم لإمارة الجزائر, كذلك اعترفت المناطق الجبلية القبلية بسيادة عروج عليها[٤٤].

عيّن عروج أخاه خير الدين حاكماً على المقاطعات الشرقية من الجزائر واتخذ من مدينة دلس مركزاً لها، فيما تولى عروج إدارة المقاطعات الغربية من الجزائر وغدت مدينة الجزائر العاصمة مركزاً لها[٤٥].

واصل عروج توسيع نطاق سيطرته على الجزائر,اذ سيطر على تلمسان[٤٦] ، وأجبر حاكمها أبو حمود الثالث،الذي كان قد تولى حكمها بعد وفاة أبيه أبو عبد الله محمد عام ١٥١٦م وباتفاق مع حاكم وهران الإسباني، أجبره على الفرار[٤٧], ولم يقف نشاط عروج عند هذا الحد, بل تعداه إلى المغرب الأقصى[٤٨] ، حينما استولى على معظم مناطق الدولة الزيانية[٤٩].

في عام ١٥١٨م, جرت معارك بحرية كبيرة بين الاسبان وعروج انتهت بمقتل الاخير وبعض رجاله نتيجة لفقدهم الاسلحة ونفاذ ذخيرتهم التي كانت بحوزتهم وبعد وفاة عروج اتفق جميع المجاهدين الذين كانوا مع الاخوين على تسليم القيادة لخير الدين[٥٠].

كانت تواجه خير الدين مشكلة ثورات وتمرد الاهالي في اجزاء من الجزائر وسيطرة القوات الاسبانية على تلمسان، وقد أدى مصرعه إلى زعزعة موقف خير الدين إلى حد أنه عزم على الرحيل عنها والتوجه إلى استانبول، على أمل تجهيزه بأسطول يمكنه من استئناف جهاده البحري[٥١].

عقد خير الدين اجتماعاً مع أعيان مدينة الجزائر وخاطبهم قائلاً : **"عزمت على السفر إلى حضرة السلطان وأمنت ألان على بلادكم لما أخلفه عندكم من العسكر المجاهدين، وقد وصل إليكم من أهل الأندلس عدد كثير وعندكم من السلاح والعدة ما تقومون به بأمر الجهاد، واني لما قِدمت إليكم لم يكن لديكم مدفع واحد والآن قد تحصل بأيديكم ما خلفه العدو وهو أكثر من اربعمائة مدفع فاختاروا من تقدمونه أميراً"**[٥٢].

واجه خير الدين مزيداً من الظروف الصعبة في الجزائر. ففي معرض رده على علماء الجزائر الذين ناشدوه البقاء في الجزائر، تطرق خير الدين إلى المشاكل التي يعاني منها بقوله : **"أنه بقي منفرداً بلا معين من إخوته**[٥٣] **، وقد رأيتم ما فعله بنا صاحب تلمسان من بني زيان، واستعانته علينا بغير أهل ملتنا حتى كفانا الله أمره. وصاحب تونس الحفصي لا رأي له في نصرنا وإعانتنا وأسلمنا للعدو بمنع البارود لولا لطف الله. فالرأي أن نصل أيدينا بالقوة الإسلامية – وهو السلطان سليم الاول – ونعتمد عليه في حماية هذه المدينة, ولا يكون ذلك الا ببيعته والدخول في طاعته بالدعاء له في الخطبة على المنابر وضرب السكة باسمه، لنتفيأ ظل حمايته"**[٥٤]. فطلب اهل الجزائر من خير الدين البقاء معهم, وتوسط علماؤهم لدى خير الدين والحوا عليه بالبقاء, ولاسيما وأنهم كانوا يخشون من أن يستغل الإسبان فرصة رحيل خير الدين للانتقام من أهالي الجزائر[٥٥].

استجاب خير الدين لنداءات أهالي الجزائر للبقاء فيها وعدل عن رأيه في الرحيل, ولاسيما بعد وصول قوات من الانكشارية من استانبول والتي بعثها السلطان سليم الاول, وطلب خير الدين من علماء الجزائر أن يكتبوا بأنفسهم للسلطان العثماني معربين عن ولائهم له[٥٦] ، وتعهدهم بذكر اسمه في خطب الجوامع وعلى النقود ووافقوا على ذلك[٥٧].

كان خير الدين يتوخى من اتصاله بالسلطان سليم الاول إضفاء طابع الشرعية على حكمه بوجه أولئك الذين كانوا يشككون بحكمه بحجة عدم شرعيته، ولتدعيم مركزه بوجه خصومه الكثيرين وللحصول على دعم عسكري ومالي من الدولة العثمانية[٥٨].

بعث أهالي الجزائر بوفد إلى السلطان سليم الاول، وأرسل خير الدين بدوره كتاباً أخر إليه. وأقلت الوفد الذي تولى رئاسته الحاج حسين أربعة سفن بصحبة هدية ثمينة[٥٩]. وتوجه الوفد إلى استانبول والتقى فيها بالسلطان سليم الاول في يوم الخامس عشر من ايار عام ١٥١٩م. واستمع الأخير من الحاج حسين إلى عرض مفصل عن ظروف مقتل عروج والذي تأثر له السلطان سليم الاول[٦٠].

لدى انتهاء مهمة الوفد وعودته إلى الجزائر أهداه السلطان سليم الاول عدداً من السفن، وحمّله كتاباً تضمن موافقته على طلب أهالي الجزائر وشمولهم بعنايته[٦١],كما منح خير الدين صلاحيات واسعة، كان من بينها جعل ميزانية الجزائر مستقلة عن ميزانية الدولة العثمانية، وإصدار عملة تحمل أسم خير الدين[٦٢], وأرسل السلطان سليم الاول هدايا إلى خير الدين ضمت جواداً وسيفاً وصولجاناً وطبلاً[٦٣].

واجه خير الدين صعوبات جمة في الجزائر جراء المؤامرات التي كان يحيكها ضده السلطانان الزياني والحفصي وتحريضهما وجوه الجزائر على التمرد ضده[٦٤], وثارت في الوقت نفسه كثير من القبائل وجمع من أهالي الجزائر ضد خير الدين، الأمر الذي أدى به إلى نفاذ صبره واضطره إلى مغادرة الجزائر في كانون الأول ١٥٢٠م ، وتسليم مفاتيح

المدينة لأعيانها[٦٥]. وكان مما قاله قبيل مغادرته الجزائر : **"أنه لم يأت إلى هذه الأراضي لسفك دماء المسلمين، وانما جاء للجهاد ... ليكن وبال المسلمين على رقابكم لنرى كيف تصونون البلاد تجاه الكفرة[٦٦]"**.

ارسل خير الدين رسالة للسلطان العثماني سليم الاول يشرح له الحالة التي آلت اليها الجزائر والتمزق السياسي الذي تعاني منه البلاد[٦٧] ، وكان خير الدين كان يدرك خطورة الموقف من عدة جوانب, ولاسيما انه كان بحاجة الى السلاح والعتاد لمواجهة الاعداء المتربصين به وكانوا كُثر ، فمثلاً حكام تلمسان وبعض المناطق الاخرى اعلنوا معاداته صراحة واستعانوا بالإسبان لحمايتهم[٦٨].

كذلك نجد ان حكام تونس وهم الحفصيون خشوا ان يعظم نفوذ آل باربا روسا في المغرب العربي بوجه عام ويتسلموا قيادة الامور ويوكل الحكم لهم فبدأوا يتآمرون ضده[٦٩] ، ولا ننسى حملات المحليين والاهالي في احيان اخرى, مما زاد من صعوبة الموقف في الجزائر بوجه خاص والمغرب العربي بوجه عام[٧٠].

اضف لذلك القوة التي وصلت لها الدولة العثمانية في القرن السادس عشر الميلادي بعد ان تمكن السلطان سليم الاول من ضم كل من بلاد الشام ومصر تحت حكم الدولة وهما البوابة البرية والبحرية لبلاد المغرب العربي والمؤدية الى سواحل افريقيا الشمالية, مما يعني سهولة وصول الامدادات منها الى تلك المناطق[٧١].

كل هذه الاسباب مجتمعة جعلت خير الدين يعاود الاتصال بالدولة العثمانية التي اصبحت لها قوة لا يستهان بها, علاوة على ذلك انه في عام ١٥٢٠م, توفي السلطان سليم الاول وتولي ابنه السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م) الذي وصلت الدولة العثمانية في عهده الى قمة القوة والمجد[٧٢].

ثانياً : نظام الحكم والادارة العثمانية في ولاية الجزائر:

قسم الحكم العثمانيين في الجزائر الى اربعة عهود وهي : عهد البكلربيكية ١٥١٨-١٥٨٧م, وعهد البشاوات ١٥٨٧-١٦٥٩م, وعهد الاغوات ١٦٥٩-١٦٧١م, وعهد الدايات١٦٧١-١٨٣٠م[٧٣], وفيما يخص نظام الحكم العثماني في الجزائر فان لم يطرأ عليه أي تغيير حتى الاحتلال الفرنسي لها في عام ١٨٣٠[٧٤].

اعتمدت الادارة العثمانية في الجزائر اثناء عهد البكلربيكية على طائفة من رياسة البحر[٧٥], الذين وصل العديد منهم الى مناصب عليا في الدولة العثمانية[٧٦], وكان هذا العهد من ازهى عهود الحكم العثماني في الجزائر, لأنه تميز بقوة الادارة والتنظيم البحري الدقيق, كما شهد اعمال عمرانية كثيرة, فشهدت الجزائر في تلك المدة حالة من الاستقرار السياسي والاداري ايام حكم السلاطين العثمانيين الاقوياء[٧٧], فضلاً عن اشتراك اليولداش[٧٨] مع رياسة البحر في الحكم, مما حقق استقراراً سياساً في الجزائر[٧٩].

اما في عهد الباشوات, فكان على رأس الحكم في الجزائر والٍ تعينه الدولة العثمانية لمدة ثلاثة اعوام وتمنحه لقب الباشا, وتميزت حكم الباشوية بازدهار القوة البحرية الجزائرية[٨٠], كما سمحت الدولة العثمانية اثناء تلك المدة بدخول الامتيازات الاجنبية الى الجزائر[٨١].

لكن في عهد الاغوات استأثر اليولداش في الحكم, وكانوا ينتخبون من بينهم اغا يقودهم لمدة شهرين ثم يستبدلونه بآخر[٨٢], وتميز حكم اليولداش بمحاولتهم فصل الجزائر عن الدولة العثمانية والاستئثار بالسلطة[٨٣].

اما عهد الدايات, فقد تمثل بعودة رياسة البحر, الذين استطاعوا التغلب على اليولداش, واقاموا حكماً جديداً وهو نظام الدايات[٨٤], كما تم تأسيس مجلس يقع على عاتقه انتخاب داي للحكم, على ان يستمر في حكمه مدى الحياة[٨٥], وقد استمر هذا النظام في الجزائر منذ تأسيسه في عام ١٦٧١م وحتى سقوط الجزائر في يد الفرنسيين عام ١٨٣٠م.

قسمت الجزائر اثناء العهد العثماني على اربعة مقاطعات رئيسة وهي :

١. **<u>دار السلطان:</u>**

كانت تشتمل مدينة الجزائر العاصمة وضواحيها ، وسميت بهذا الاسم منذ عام ١٦٧١م, وكانت تابعة مباشرة للداي[٨٦] ، ويسيرها نيابة عنه القائد العثماني ويسمى أغا[٨٧] يقوم مقام الوالي ويخضع مباشرة للداي وعادة ما يكون من المقربين له وتشمل دار السلطان مدينة الجزائر والقليعة والبليدة ودلس وشر شال[٨٨] ، وهي في نفس الوقت مقر الداي والديوان,والى جانب دار السلطان والتي تمثل الإدارة العامة, توجد حكومة محلية يترأسها شيخ البلد الذي يتم اختياره من وجهاء مدينة الجزائر, ويكون دوماً من أصل عربي[٨٩] ،ومهمته الحفاظ على الأمن ومراقبة الحمامات وجميع الموظفين في هذه الإدارة من الأهالي[٩٠].

كما قسمت مدينة الجزائر أو دار السلطان على مجموعات عرقية ومهنية ويتعين على كل مجموعة أن تنتخب رئيسها يطلق عليه اسم شيخ يكون همزة وصل بين المجموعتين (مجموعته وشيخ البلد) . أما بالنسبة لأصحاب المهن فقد كان لكل مهنة رئيس يدعى الأمين هو الممثل الشرعي لأصحاب مهنته[٩١].

كانت مدينة الجزائر تتمتع بأمناً كبيراً نظراً للدور الفعال الذي كانت تلعبه الشرطة المسماة بالشاويش, لا تكاد جريمة تفلت من رقابتها وهذا ما يشهد عليه القنصل الأمريكي في الجزائر وليام شالر(William Schaller)(١٨١٦-١٨٢٤) أثناء حكم الدايات وساعدها ذلك الجو من الأمن والاستقرار على الازدهار التجارة ورفاهية السكان[٩٢].

أصبحت مدينة الجزائر من أغنى مدن العالم ودار السلطان توجد قربه مقرات قناصل الدول الأجنبية التي تربطهم معاهدات دبلوماسية مع الجزائر, وهؤلاء القناصل يتمتعون بالحصانة، وحينما ينزل القنصل من السفينة التي تحمله إلى البر تطلق المدافع الجزائرية خمس طلقات تحية وله نفس التحية تؤدى حينما يغادر, وعلى القنصل الذي يصل الى العاصمة ان يقدم اوراق اعتماده للداي مع هدية له ولكبار ضباط الحكومة الجزائرية[٩٣].

٢. **بايلك قسنطينة (الشرق):**

عرفت الإدارة المركزية في عهد البكلربيكيات بالقوة والدقة والحزم والتنظيم في تسيير شؤون البلاد الداخلية والخارجية, اذ انشأت الدولة العثمانية ما يعرف بـ (بايلك) وهو نوع من انواع التقسيم الإداري الذي اعتمده الدولة العثمانية في المغرب العربي, ولاسيما في الجزائر[٩٤].

تميزت بايلك قسنطينة والتي عرفت بـ (بايلك الشرق) نسبة لوقوعها الى الشرق من الجزائر العاصمة, بانعدام سلطة ونفوذ الأتراك بشكل مباشر قياساً في بقية البايلكات, وتمتد سلطة بايلك الشرق إلى حدود تونس ويحكمها نائب يحمل لقب باي الشرق نسبة الى بايلك المقاطعة الادارية التي يحكمها[٩٥].

أما سلطة الوالي العام فتنحصر في الأمر بتطبيق القوانين المدنية والعسكرية[٩٦] ، والأشراف على حصون المدينة والقيام بتنظيم الجيش وتوطيد الأمن في ربوع البلاد, فضلاً عن إشرافه على التنظيم الإداري عامة، وتعيين الأعضاء الذين يشكلون دفة الحكم[٩٧].

شهدت بايلك قسنطينة حكماً ادارياً مماثلاً لحكم الدايات, ولاسيما في مدة حكم الداي محمد بن عثمان باشا(١٧٦٦-١٧٩١م)[٩٨] التي شهدت بايلك قسنطينة وعموم الجزائر في عهده تطوراً عسكرياً وامنياً عاماً, فضلاً عن انتعاشاً اقتصادياً كبيراً[٩٩], الى جانب التطور الثقافي, ولم تشهد الجزائر هكذا انتعاش لا قبل ولا بعد هذه المدة[١٠٠].

لكن الغريب أن تقهقراً مفاجئاً وسريعاً أعقب حكم الداي محمد بن عثمان باشا، وهو ما عبر عنه محمد الصالح العنتري بقوله: **"أنه من حين مات الباشا الذي اسمه بابا محمد ومات صالح باي تبدلت أحكام الترك وانقلبت حقائقهم وصار صغيرهم لا يوقر كبيرهم وبدا النقص في ملكهم"**[١٠١].

ان بداية حكم الحاج احمد بداية آخر بايات قسنطينة(١٧٩٢-١٨٢٦م), يمثل قمة ما وصلت اليه الجزائر من ازمات سياسية وعسكرية واقتصادية, اذ شهدت مدة حكمه عدم الاستقرار وانتشرت الفوضى في عموم بيالك قسنطينة[١٠٢], كما عرف عهده بانتشار الفوضى والاضطرابات وعمليات السلب والنهب وتردي الاوضاع الاقتصادية, ولاسيما بعد ان سيطرت على اتخاذ القرارات الروح الارتجالية التي تسيرها الأهواء والعواطف[١٠٤].

فكانت القرارات تأتي بصورة عشوائية وفوضوية, مما شجعت على انعدام الأمن والاستقرار بين الرعية، حتى اصبح للباي حق التصرف في رعيته واملاكهم[١٠٥],على الرغم من ان سلطاته كان يستمدها من سلطة الديوان بالجزائر العاصمة, لكن الحاج احمد لم يكن يلتزم بها, فكان ينفذ ما يراه مناسباً من وجهة نظره, هذه الفوضى التي عمت الجزائر سمحت لفرنسا للتدخل في شؤونها الداخلية واحتلالها في عام١٨٣٠[١٠٦].

٣. **بايلك الغرب:**

تمتد بايلك الغرب من الحدود المغربية إلى الحدود التي تفصله عن دار السلطان وعن بايلك التيطري، ومن البحر المتوسط إلى نواحي البيض، وعاصمته مازونا[١٠٧] الى عام١٧١٠م, حينما اتخذ مصطفى بن يوسف بوشلاغم[١٠٨] من مدينة معسكر عاصمة له عام١٧٩٢م[١٠٩], ومن ناحية المساحة تأتي بايلك الغرب في الدرجة الثانية من ناحية المساحة بعد بايلك التيطري[١١٠].

كان وراء اتخاذ مدينة معسكر عاصمة لبايلك الغرب عدة اسباب منها:

أن مدينة معسكر كانت تربط بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية، وهي مركز مهم على الطريق بين قلعة بني راشد وتلمسان[١١١], مما جعلها سوقاً للمنتوجات, ومستودعاً لبضائع فآسو ملتقى لتجارة الغرب الجزائري، وهي كذلك منيعة بموقعها على منحدرات بني شقران[١١٢].

ومن جهة أخرى فانها معسكر تقع في منطقة زراعية تتمثل في سهل غريس[١١٣] ، لكن الأهم من كل هذه العوامل هو أنها اختيرت لتحقيق الأهداف العسكرية المتمثلة في محاصرة وهران والقضاء على الإسبان[١١٤].

تميزت سياسة حكم العثمانيين في بايلك الغرب في بداية القرن السادس عشر والنصف الاول من القرن السابع عشر بعدم التدخل في شؤون السكان الداخلية[١١٥], والاكتفاء بالتعامل مع شيوخهم ومرابطيهم الذين كانوا يقدمون نيابة عن السكان ماكان يفرض عليهم من اوامر وضرائب[١١٦].

لكن في أواخر القرن السابع عشر انتهج العثمانيين سياسة ترمي الى مد نفوذ بايلك الغرب إلى جهات أخرى, واتبعوا في ذلك أسلوب يعتمد على القوة الذي اتصف بعد مراعاة الظروف الاقتصادية للأهالي,وهذا ما تسبب في حدوث اضطرابات واندلاع الثورات[١١٧].

تمثلت سياسة الحكام العثمانيين تجاه السكان بالعديد من المظاهر منها ارسال الحملات العسكرية ضد القبائل التي تمتنع عن دفع الضراب ومعاقبة الخارجين عن السلطة وكانت الحملات تنطلق في فصلي الربيع والخريف[١١٨].

وحينما تمكن الباي محمد بن عثمان من تحرير وهران من ايدي الإسبان, عمل على تدعيم السلطة العثمانية في بايلك الغرب التي بلغت أقصى اتساعها في عهـــده[١١٩]. ثم شرع محمد بن عثمان فور توليته بايلك الغرب في إثبات قدرته والعمل على تطوير بايلك الغرب[١٢٠], وسعى إلى التجاوب مع النهضة التي أخذت تحياها الجزائر، في مختلف مقاطعاتها الإدارية[١٢١].

رأى محمد بن عثمان أنه لا يتسنى له تحقيق ذلك, إلا بقوة ديوانه وإدارته وجهازه القضائي والعسكري[١٢٢] ، ومن ثمة راح ينظم ديوانه معيناً مقرّبيه ممن تتوفر فيهم الكفاية والقوة في ادارة المناصب الحكومية المهمة، فضلاً عن انه اتهم

بتطوير القضاء الذي عده انعكاساً لقوته[١٢٣]، وما تشييده للمحكمة بمعسكر, إلا دليلاً على اهتمامه بالقضاء والقاضي معاً[١٢٤].

كانت تنتظر محمد بن عثمان تحديات عسكرية[١٢٥]، لذلك أولى اهتماماً كبيراً بالجيش سواء كانت فرق انكشارية أو مجموعات قبلية التي اهتم بتدريبها وتطويرها[١٢٦], ولم تحدث اية فتنة عسكرية في عهده، بل بالعكس كان الجيش وراء جميع النشاطات العسكرية التي قام بها ضد الإسبان بوهران والقبائل العاصية بباليك الغرب أو خارجها[١٢٧].

٤. <u>باليك التيطري:</u>

تقع باليك التيطري والتي عاصمتها (مدية) في وسط الجزائر على بعد ثمانية وثمانون كم من العاصمة وتتربع على مساحة قدرها ثمانية آلاف وسبعمائة كم مربع[١٢٨] ، من الناحية الإدارية تضم تسعة عشر دائرة وأربع وستون ناحية[١٢٩] ، يحدها شمالاً (البليدة) وجنوباً (الجلفة) وشرقاً (المسيلة) و(البويرة) وغرباً (عين الدفلى) و(تيسمسيلت) و(تيارت)[١٣٠].

ونظراً لموقع باليك التيطري في وسط الجزائر هذا ما جعلها تكون حلقة الوصل بين منطقة الساحل والهضاب العليا, اما مناخها فأنه بارد شتاءً تتساقط فيه الثلوج[١٣١],وحار صيفاً، وهي ترتفع عن سطح البحر ألف وأربعمائة متر, كما تسمى بوابة الأمطار, اذ تصل كمية الأمطار فيها من أربعمائة إلى خمسمائة ملم في كل عام[١٣٢].

إن تاريخ تأسيس باليك التيطري ما يزال يثير جدلاً كبيراً عن طريق الآثار وآراء الكثير من الباحثين في مجال التاريخ وعلم الآثار[١٣٣] ، اذ تنسب هذه المدينة إلى قرية قديمة اسمها (لامباديا)[١٣٤], بل وقبلها كانت تسمى (المغاراو), وحسب الروايات التاريخية أن ميلاد هذه المدينة يعود إلى ألف عام[١٣٥]. اذ تأسست عام ١٥٤٦م, مع مدن مليانة وبجاية والجزائر العاصمة وتلمسان[١٣٦].

عرفت المدينة الكثير من الحضارات مروراً بالعهد الروماني إلى الفتوحات الإسلامية وصولاً إلى العهد العثماني[١٣٧]، حتى سميت في عام ١٥٧٨م, باسم بباليك التيطري التي تتشابه في العادات والتقاليد مع مدينة تلمسان[١٣٨], نظراً لتشابه أنماط المعيشة لدى سكانها، وأسلوب حياتهم حتى قيل أنها شقيقة تلمسان[١٣٩].

امتازت بيالك التيطري في العهد العثماني بكثرة الزوايا والتكايا وانتشار الطرق الصوفية فيها اكثر من باقي المدن الجزائرية[١٤٠], كما اشتهرت بإقامة الاعياد والمناسبات الدينية[١٤١]، فضلاً عن ان المدينة تميزت بصناعة الأواني الطينية, منها الطرز والسراجة[١٤٢], وصناعة الفخار، والنقش على الخشب، وصناعة الجلود[١٤٣].

كانت القوات العسكرية تجوب القرى والأرياف لمدة طويلة تصل في بعض الاحيان إلى ستة أشهر تجمع الضرائب وتنزل العقاب بالممتنعين عن دفعها[١٤٤], اذ تنطلق تلك القوات من معسكر أو وهران الى نواحي غريسو وادي مينا وجهات السرسو[١٤٥],وقد تصل في بعض الأحيان إلى الجهات اليعقوبية اي الهضاب العليا الوهرانية, ومن هذه الحملات نذكر حملة محمد الكبير باي الغرب ١٧٨٥م[١٤٦], التي قادها نحو الأغواط لتوسيع نفوذ البايلكو إخضاع المناطق النائية[١٤٧].

تميزت الاعوام الأخيرة من حكم العثماني في الناحية الغربية بحركة التمرد التي قادها اصحاب الطريقة التيجانية[١٤٨] ،فالعثمانيين كانوا يريدون التخلص من التيجانين, لانهم قاموا بأعمال تمرد خطيرة ضدهم في بايلك الغرب[١٤٩], ولاسيما بعد ان شهدت المناطق الخاضعة لهم ازدهاراً كبيراً بعد عودة ولدي سيدي أحمد بن محمد التيجاني من المغرب الأقصى إلى واحة عين ماضي وهما محمد الكبير ومحمد الصغير[١٥٠].

غير أن بعض المنشقين الذين طردهم سيدي أحمد من واحة عين ماضي إلى جبل عمور جندوا مقاتلين من الجهة الغربية وهاجموا المدينة[١٥١], فاضطرت الواحة لدفع الأموال مقابل تخليه عنها فإستلم الباي الأموال ثم قصفها بمدفعيته مدة ستة وثلاثين ساعة, لكنه فشل في اقتحامها فاضطر الى رفع الحصار والانسحاب منها[١٥٢].

هذا وقد حاول باي التيطري مصطفى بو مزراق أن يقتحم واحة التيجانين غير أنه أخفق هو الأخر في تحقيق اية نتائج، فانتقل التيجانيون من الدفاع إلى الهجوم[١٥٣] ،اذ سار الإخوان محمد الكبير ومحمد الصغير نحو معسكر في عام ١٨٢٦م, وكان جيشهما يضم قبيلة لرباعو سكان القصور وعشائر أولاد نايل, هدفهم الاستيلاء على وهران غير أن قبائل زغدود بددت شملهم وفي عام ١٨٢٧م[١٥٤].

سار التيجانيون مرة ثانية نحو وهران بقيادة سيدي محمد الكبير وكان على وشك الانتصار, لكن قبيلة هاشم تخلت عنه وانسحبت من جيشه[١٥٥], ولم يبقى معه إلا نحو ثلاثمائة من أعراب زكور، فقتل محمد الكبير في احدى المعارك التي جرت بينه وبين المدافعين عن وهران[١٥٦].

على اثر ذلك انتقلت القيادة السياسية التيجانية إلى اخيه محمد الصغير الذي تحالف مع سي أحمد بن سالم قائد الصف الشرقي لقبائل الأغواط, فوسع نفوذه إلى الناحية الغربية ويعود الفضل في ذلك إلى سي حاج العلي القائد الروحي للتيجانين[١٥٧],وبفضله توسع نفوذهم في الصحراء الشرقية وتونس, وكان للتجارة الاثر الواضح في توسع هذا النفوذ عن طريق نقل هذه النشاطات التجارية الى الخارج[١٥٨], مما ادى الى تراكم الأموال في عين ماضي, فسمح لهم ذلك بإعداد المقاتلين وتزويدهم بالسلاح والمؤن, فضلاً عن صرف رواتب لهم[١٥٩].

ومما يلاحظ أن تزعم علماء الدين للثورة ضد الولاة العثمانيين لم يؤدي إلى تدمير نفوذ العثمانيين والحد من سلطتهم ولم ينتج عنه أي تغيير في سياستهم[١٦٠] ،وأسلوب حكمهم وذلك لتعدد وتنوع الطرق الدينية التي كانت موالية للعثمانيين،غير أن حركة التيجانين استطاعت ان تحدث خللاً في باليك الغرب الذي كان يرأسها باي طاعن في السن ، فقد كان باي حسان شيخا قد ملَّ الحكم[١٦١],ولذلك لم يكن يطمع إلا في حياة هادئة،فضلاً عن أنه لم يكن له أطفالاً كي يتولوا الحكم من بعده,كما أنه لم يكن محبوبا لهذا لم يكن مؤهلاً لمواجهة الفرنسيين حينما احتلوا الجزائر عام ١٨٣٠م[١٦٢].

وما يمكن استخلاصه أن الاوضاع العامة في الجزائر كانت متدهورة في اواخر العهد العثماني, ولا سيما في بايلك الغرب, بسبب سياسة الحكم من جهة وتعرضها لأطماع المغاربة التي اندرجت ضمن سياسة السعديين الرامية إلى إبعاد الخطر العثماني والتوسع في نواحي تلمسان من جهة ثانية.

الخاتمة:

١. كانت هناك دوافع عديدة دفعت بالدولة العثمانية توجيه انظارها الى بلاد المغرب العربي, منها ان الدولة العثمانية اصبحت في واوربا في موقع دفاعي اكثر مما هو هجومي بسبب الاراضي الواسعة التي سيطرت عليها في اوربا, مما اوجد مسافة بعيدة بين العاصمة استانبول والاراضي المفتوحة, فشكل ذلك عائقاً امام وصول الامدادات للجيش العثماني في ساحات القتال, فضلاً عن ذلك وهو الاهم, السياسة التي اتبعتها اسبانيا تجاه شمال افريقيا والهجمات التي تعرضت لها بسبب هجمات الاسبان, ولاسيما بعد سقوط الاندلس وملاحقة المسلمين الذين اجبروا على الخروج منها باتجاه شمال افريقيا, الى جانب ذلك فان تطور البحرية العثمانية كان احدى الاسباب الرئيسة التي دفعت بالدولة العثمانية الى توجيه انظارها الى شمال افريقيا واخضاعها لسيطرتها.

٢. ان ما تعرضت له بلاد المغرب العربي من اخطار اوربية وسيطرتهم على العديد من الموانئ والمدن دفعت بالبحارين الاخوين عروج وخير الدين للاتصال بالدولة العثمانية وتحديدا بالسلطان سليم الاول يطلبان منه المساعدة, فقدم السلطان العثماني المساعدة للأخوين الذين تمكنا من مقاومة القوات الاسبانية واستطاعا استعادة بعض الموانئ والحصون من الاسبان.

٣. على اثر انتصارات الاخوين بربروسا تمكن خير الدين من تزعم حركة المقاومة وتأسيس الحكم العثماني في الجزائر عام ١٥١٨م, وجعلها تابعة للدولة العثمانية وتحكم باسمهم, الذي طبق فيها نظام الحكم العثماني المتبع في ولاياتها الاخرى, وبذلك اصبحت الجزائر احدى الولايات التابعة للعثمانيين.

٤. كانت الجزائر مقسمة الى ثلاثة مقاطعات او بيالك ترتبط ادارياً بدار السلطان في مدينة الجزائر الذي يعد الحاكم الرئيس لها, وهذه المقاطعات تكون خاضعة رسمياً له وتتلقى اوامرها منه, فضلاً عن انه يعين على رأس كل مقاطعة من تلك المقاطعات حاكم يدير شؤونها, ويكون تعيينه بأمر من حاكم مدينة الجزائر.

٥. كما قسمت كل مقاطعة الى وحدات ادارية وعرقية صغيرة, تقوم كل مجموعة من هذه الوحدات بانتخاب من يمثلها ويطلق عليه لقب(الشيخ) الذي يكون حلقة وصل بين الرعية وحاكم البايلك او المقاطعة, ينظر في طلباتهم ويعمل على الاطلاع على مشاكلهم وعرضها على حاكم المقاطعة للنظر فيها والعمل على حلها.

الهوامش:

(١) تجدر الإشارة إلى أن تاريخ اتصال عروج وخير الدين بالسلطان سليم الاول في عام ١٥١٥م في حين أشار مصدر أخر إلى أن عروجاً هو الذي بادر إلى الاتصال بالسلطان سليم، اذ أوفد إليه الريس محي الدين بيري برفقة ستة سفن. وقابل الأخير سليم في استانبول في آذار ١٥١٦م. وقد رد سليم على ذلك بأن بعث بصحبة الريس بيري سيفين مرصعين أحدهما لعروج والآخر لخير الدين. لمزيد من التفاصيل أنظر: يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سليمان، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل, استانبول, ١٩٨٨, ص ٢٤٦ – ٢٤٧.

(2) R. C.Anderson, Naval Wars in the Levant 1559–1583, Princton, 1962, p.12.

(٣) نقلاً عن: عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، دار طباعة شعبية جيش, الجزائر, ١٩٧٢, ص١٤٣.

(٤) نيقولاي ايفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية ١٥٦١ – ١٥٧٤م ، نقله إلى العربية يوسف عطا الله، دار الفارابي للنشر والتوزيع, بيروت, ١٩٨٨, ص١٠٠؛ محمد فريد بك المحامي, تاريخ الدولة العلية العثمانية, تحقيق إحسان حقي, دار النفائس, بيروت, ١٩٨١م, ص٩٥؛ مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، بيروت, ١٩٦٤, ج٣, ص٣٨.

(٥) نيقولاي ايفانوف، المصدر السابق،ص١٠٠.

(٦) هي عبارة عن قلعة حصينة تشرف على ساحل البحر المتوسط تشتهر بزراعة الجوز والتين وتنقل هذه الثمار عبر مراكب تجارية الى تونس. لمزيد من التفاصيل انظر: الحسن الوان الزياتي المعروف جان ليون الافريقي، مخطوطة وصف افريقيا ، ترجمة عبد الرحمن حميدة ، الشركة المغربية للنشر، الرباط ، ١٩٨٢م، ص٤٢٣- ٤٢٤.

(7) Maksudoglu, Mehmed ,OsmanliTarihi 1299-1922,2 Baski, BogaziciYayinlari, Istanbul, 2001, s. 160.

(٨) كاتب چلبي، مصطفى بن عبد الله المعروف (حاجي خليفة)،تحفة الكبار في أسفار البحار، عامرة مطبعه سي، أستانبول, ١٢١٣هـ /١٧٩٨م, ، ص١٢؛ جودت باشا ، أحمد ، تاريخ جودت، ترجمة عبد القادر أفندي الدنا، مطبعة جريدة بيروت،بيروت , ١٣٠٨هـ، ج١، ص١٤٨؛ بيات, فاضل, الدولة العثمانية في المجال العربي دراسة تاريخية في الاوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا(مطلع العهد العثماني- اواسط القرن التاسع عشر)، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت,٢٠٠٧ م, ص٥٣١.

(٩) كان عروج قد ارسل هدايا للسلطان العثماني سليم الاول ورسالة شرح فيها الوضع في الجزائر وكانت تلك السفارة اول سفارة بين الطرفين في عام ١٥١٦م, فما كان من السلطان سليم إلا ان ارسل اربعة عشر سفينة من استانبول للشمال الافريقي محملة بالمقاتلين والعتاد للوقوف بوجه الاسبان. لمزيد من التفاصيل انظر: جوزيف فون هاممه ر, دولت عثمانيه تاريخي(عثمانليرك مبادئ ظهور ندن قاينارجة عهد نامة سنة قدر), ترجمة محمد عطا, برنجي جلد, اوقاف أسلاميه مطبعه سي, ١٣٣٦هـ، ج٥، ص١٠٤.

(10) Jurien de la Graviere, Doriave Barbaros, Ceviren Ayşe Meral, Istanbul, 2006, S.101.

(١١) يسرى عبدالرزاق الجوهري، شمال أفريقيا دراسة في الجغرافية التاريخية،الإسكندرية, ١٩٧٠، ص ١٦٨.

(١٢) عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو, المصدر السابق, ص٦٧.

(١٣) مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المصدر السابق, ج٣, ص٤٣.

(١٤) جزيرة صخرية بنيت عليها قلعة محصنة تحمل الاسم نفسه ، إلا أن الأتراك يسمونها (اداة قلعة), انشأها الإسبان على الجزيرة وتبعد عن مدينة الجزائر ثلاثمائة متر، وان سيطرة الإسبان على هذه الجزيرة مكنهم من التحكم بمداخل ومخارج مدينة الجزائر، فتسببوا في شل الأعمال البحرية, فضلاً عن فرضهم ضرائب نقدية وعينية ارهقت كاهل سكان المدينة واشعرتهم بالذل والعار لهذا لم يترددوا في طلب المساعدة من الأخوة باربا روسا. لمزيد من التفاصيل انظر: أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، ايتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة , ٢٠٠٥م, ص٢٥٦.

(١٥) عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو, المصدر السابق, ص٦٧.

(١٦) مبارك بن محمد الجيلالي,المصدر السابق,ج٣, ص٣٩.

(17) Haji Khalifah, The History of The Maritime Wars of The Turks, translated from Turkish by James Mitchell, New , 1980, p. 30.

(١٨) حليمي عبد القادر علي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل ١٨٣٠م، الجزائر, ١٩٧٢, ص١٦٤.

(١٩) مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المصدر السابق, ج٣, ص٤٣.

(٢٠) قدّم مصدر صورة مغايرة للأوضاع في الجزائر إذ وصفها بأنها كانت هادئة. وعزا ذلك إلى المعاهدة التي كان قد عقدها سالم التومي مع الملك الإسباني فرديناند الخامس في الحادي والثلاثين من كانون الثاني ١٥١٠م وأمدها عشرة اعوام، وتقرر بمقتضاها دفع جزية سنوية للإسبان. ثم تغير الموقف – حسب قول المصدر – بسبب وفاة هذا الملك ونقض الجزائريين لتلك المعاهدة. لمزيد من التفاصيل انظر: عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو, المصدر السابق, ص٦٨.

(٢١) فرديناند الخامس (١٤٥٢هـ ــ ١٥١٦م). ملك قشتالة، وآراغون. تزوج ابنة عمه إيزابيلا الأولى في عام ١٤٦٩م. وقد أدى هذا الزواج إلى اتحاد قشتالة وآراغون أكبر مملكتين في أسبانيا.في عام ١٤٨١م أعلن الحاكمان الحرب على مملكة غرناطة العربية الإسلامية، وهي آخر دولة مسلمة في الأندلس. فدارت الحرب بين الصليبيين والجيوش الإسلامية، وفي عام ١٤٩٢م سقطت غرناطة. وقد أسفرت حرب غرناطة عن فترة من الاضطهاد الديني، حيث أمر فرديناند مسلمي الأندلس بالتحوُّل عن دينهم، وإلا تعرضوا لعقوبات صارمة. ثم كانت أعمال محاكم التفتيش التي أقامها فرديناند التي بدأت في عام ١٤٨٧م خلال حربه مع المسلمين، واستخدمت وسائل العنف البالغ في عمليات التحقيق مع المسلمين بالدرجة الأولى، ثم مع مخالفي أوامره الآخرين.كان عام ١٤٩٢م ذا أهمية لأسبانيا ليس بسبب سقوط مملكة غرناطة فقط، وإنما بسبب اكتشافات كريستوفر كولمبوس لأمريكا، التي جعلت أسبانيا أول بلد أوروبي يثبت أقدامه فوق أرض العالم الجديد.بعد وفاة إيزابيلا في ١٥٠٤م، ضم فرديناند إلى مملكته نابولي وإقليم نافار. ومن ألقابه التي عرف بها: فرديناند الثاني ملك آراغون وصقلية، ولقب فرديناند الثالث ملك نابولي. ولد في سوس في آراغون. لمزيد من التفاصيل ينظر: روبرت بالمر، تاريخ العالم الحديث (اوربا من القرون الأولى حتى عام ١٧٤٠م)، ترجمة: محمود حسين الأمين، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بغداد – نيويورك، ١٩٦٤م ، ج١، ص١٢٢– ١٢٣.

(٢٢) نيقولاي ايفانوف، المصدر السابق, ص١٠١.

(٢٣)E. J. W.Gibb, A History of Ottoman Poetry, Vol. II, London, 1965, p. 678.

(٢٤) اسمه شارل أو شارلكان هو ابن فيليب الجميل وحنا المجنونة ولد في عام ١٥٠٠م وتوج ملكاً على اسبانيا وعمره عشرين عاماً أي في عام ١٥٢٠م وصار ملكاً على ألمانيا كوريث شرعي لأسرة آل هابسبورك في عام ١٥٢٩م بعد وفاة جده مكسيمليان الاول (Maximilianl) (١٥٠٨– ١٥٢٠م)، وكان والده قد توفي في الثالث والعشرين من كانون الثاني عام ١٥١٥م وترك له ممالك قشتالة وأرغون ونافالا ونابولي وصقليا ومملكة هولندا وصارت فرنسا محاصرة بين أملاكه الواسعة ، وإزاء ذلك نشبت الحرب بينه وبين الملك فرانسوا الاول . لمزيد من التفاصيل انظر: روبرت بالمر، المصدر السابق، ص١٢٤– ١٢٥ .

(٢٥) زاهر رياض، شمال أفريقيا في العصر الحديث، مكتبة مدبولي, القاهرة, ١٩٦٧، ص ٦٢.

(٢٦) محمد الصغير بن الحاج عبد الله الوافراني النجار المراكشي الوجار، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، ط٢, الرباط, د.ت.، ص ١٧.

(٢٧) أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء, ١٩٥٥، ج٤, ص ١٦٢.

(٢٨) مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المصدر السابق, ج٣, ص٤٣.

(٢٩) محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، طبعة ثانية منقحة، بيروت, ١٩٦٤, ص٩٣.

(٣٠) يلماز اوزتونا، المصدر السابق, ص٢٤٧.

(٣١) احمد توفيق المدني،حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (١٤٩٢م– ١٧٩٢م)، دار البعث ، الجزائر، ١٩٧٣م، ص ١٧٤.

(٣٢) زاهر رياض, المصدر السابق, ص٦٣.

(٣٣) أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم المعروف بأبن أبي دينار، المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس، تحقيق محمد شمام، ط٣، مطبعة تونس, تونس, ١٩٦٧، ص١٦٠.

(٣٤) محمد الصغير بن الحاج عبد الله الوافراني النجار المراكشي الوجار، المصدر السابق, ص١٩٢ .

(٣٥) جاسم محمد حسن العدول, عروج دوره في أحداث المغرب العربي وحوض البحر المتوسط الغربي، مجلة التربية والعلم، العدد٢، شباط, ١٩٨٠, الموصل, ص٢١٣-٢١٤.

(٣٦) بمعنى بك البكوات أو الحاكم العام ، أول من تقلد هذا المنصب في تاريخ الدولة العثمانية سليمان باشا ابن السلطان اورخان(١٣٢٦-١٣٥٩م) وخلفه في هذا المنصب لالا شاهين. لمزيد من التفاصيل انظر : حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، دار الثقافية للنشر، القاهرة, ٢٠٠٤م، ص٣٥ .

(٣٧) محمد بن عبد القادر الجزائري, تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر, المطبعة التجارية, الاسكندرية, ١٩٠٣, ج١, ص٩٢.

(٣٨) من المهم ان نشير الى انه في عام ١٥١٨م, اصبحت الجزائر تابعة اسمياً للدولة العثمانية ولم تكن تحت الحكم المباشر, وفي ذلك العام بدأ في الجزائر ما يعرف بحكم البكلربيكية الذي استمر حتى عام ١٥٨٧م. لمزيد من التفاصيل انظر: محمود رئيف أفندي، التنظيمات الجديدة في الدولة العثمانية، تعريب وتحقيق. خالد زيادة ، مطبعة جروس – برس، بيروت١٩٨٥، ص ٣٩ – ٤٠؛ احمد إسماعيل ا رشد ، تاريخ الأقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر(ليبيا –تونس– الجزائر– المغرب– موريتانيا), مطبعة دار النهضة، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص١٣٢.

(٣٩) مصطلح اداري وهي كلمة عربية تعني التنظيم او إدارة او ممارسة السلطة، اما في المفهوم العثماني فتطلق على أكبر وحدة إدارية في الدولة العثمانية، ويكون على رأس الإيالة حاكم يسمى بكلر بكي، برتبة مير ميران (تحريف للكلمة العربية أمير الأمراء)، فالعثمانيون قسموا المناطق التي اخضعوها إلى مناطق إدارية عديدة من اهمها اصطلاح ايالة، وبعد إعلان التنظيمات استبدلوها باسم ولاية وليس هناك اي خلاف بينهما، لمزيد من التفاصيل انظر: علي شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٧٥٠م, دراسة في احواله السياسية، مطبعة اوفسيت الشعب، الموصل, ١٩٨٤م، ص٢١.

(٤٠) يلماز اوزتونا، المصدر السابق، ص ٢٥٤؛ عبد الرحمن بن محمد الجيلالي, المصدر السابق، ج٣، ص ٤٦؛ عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو, المصدر السابق, ص٦٧؛ زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، بيروت, ١٩٧٥، ص ٤٨٧.

(٤١) يلماز اوزتونا، المصدر السابق, ص٢٤٧.

(٤٢) محمد بن الأمير عبد القادر الحسني،المصدر السابق، ج١, ص ٦١.

(٤٣) يلماز اوزتونا، المصدر السابق, ص٢٤٧.

(٤٤) إسماعيل سرهنك, من حقائق الإخبار عن دول البحار, المطبعة الأميرية بولاق, مصر, ١٨٩٤م, ج١, ص٥٢١.

(٤٥) عبد الكريم محمود غرايبة، تاريخ العرب الحديث، بيروت, ١٩٨٤، ص ٣٧.

(٤٦) مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المصدر السابق, ج٣, ص٤٥.

(٤٧) احمد توفيق المدني, المصدر السابق, ص١٨٤.

(٤٨) نيقولا ايفانوف، المصدر السابق, ص١٠٣.

(٤٩) مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المصدر السابق, ج٣, ص٤٥.

(٥٠) إسماعيل سرهنك, المصدر السابق, ج١, ص٥٢١.

(٥١) احمد توفيق المدني, المصدر السابق, ص١٩٧.

(٥٢)Adwards Creasy, History of the Ottoman Turks, New York, 1877, p. 151 .

(٥٣) أن خير الدين فقد اثنين من أخوته في عام واحد. فقد قُتل أخوه إسحاق في مطلع عام ١٥١٨م أثر معركة نشبت بينه وبين أبو حمود الثالث. كما قتل أخوه الآخر وهو عروج في العام نفسه. أنظر: نيقولاي ايفانوف، المصدر السابق، ص ١٠٣.

(٥٤) احمد بن ابي الضياف، المصدر السابق, ص١٠.

(٥٥) عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو, المصدر السابق, ص١٤٤.

(٥٦) يلماز اوزتونا, المصدر السابق, ص٢٥٤.

(٥٧) نيقولا ايفانوف، المصدر السابق, ص١٠٣.

(٥٨) عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو, المصدر السابق, ص١٤٥.

(٥٩) شارل أندري جوليان، تاريخ أفريقيا الشمالية، تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة، النشرة الثالثة، تونس, ١٩٨٥, ص٣٢٩.

(٦٠) عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو, المصدر السابق, ص١٤٥.

(٦١) يلماز اوزتونا, المصدر السابق, ص٢٥٤.

(٦٢) هارولد لامب، سليمان القانوني سلطان الشرق العظيم، ترجمة شكري محمود نديم، بغداد, ١٩٦١, ص١٨١.

(٦٣) يلماز اوزتونا, المصدر السابق, ص٢٥.

(٦٤) نيقولاي ايفانوف, المصدر السابق, ص١٠٥.

(٦٥) عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو, المصدر السابق, ص١٤٤.

(٦٦) عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو, المصدر السابق, ص١٤٥.

(٦٧)G.W.F. Stripling, The Ottoman Turks and the Arabs 1511-1574, Illinois,1942, p.83.

(٦٨)Jon E. Mandaville, The Ottoman Province of Al-Hasa in the Sixteenth and Seventeenth Centuries, Journal of the American Oriental Society,No.90,1970, p. 207.

(٦٩)Stanford J. Shaw, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey 1280-1808, Vol. 1, London , 1976, p. 131.

(٧٠)Mehmed Maksudoğlu,Osman liTarihi 1299-1922,2. Baski, Boğazici Yayinlari, Istanbul, 2001, S.98.

(٧١) يلماز اوزتونا, المصدر السابق, ص٢٥.

(٧٢) عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو, المصدر السابق, ص١٤٥.

(٧٣) نجاة احمد عروة, الظروف المعيشية الصعبة في مدينة الجزائر في العهد العثماني, مجلة افاق الثقافة والتراث, دبي, العدد٤١, السنة ١١, نيسان/٢٠٠٣, ص٨٦.

(٧٤) أندري ريمون، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني ، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع, القاهرة, ١٩٩١, ص٥٦-٥٨.

(٧٥) وهم المقاتلين الذين ينجحون في أداء الاختبارات التي تجرى لهم من قبل مجموعة من رجال البحر ذوي الخبرة والحنكة في فنون الملاحة ، ويكون الشخص المتطوع في اغلب الأحيان ممن عمل سابقاً في مجال البحر وركوب السفن كي يمنح بعد نجاحه لقب (ريّس) ليقاتل العدو في البحر بعد توليه قيادة سفينة أو مركب بصفة مالك أو قائد ، وكان الرياس من أصول نصرانية أوربية وينتمون إلى جزر (أيبيريا وكورسيكا وفينيسيا وجنوه ونابولي ومنهم يونانيين)، إما البحارة العثمانيين فقد كانوا اقلية ، ويعتمد رجال الطائفة في تمويلهم على الخزينة العامة وغنائم القرصنة. لمزيد من

التفاصيل انظر: وليم سبنسر، الجزائر في عيد رياس البحر ، تعريب عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر, الجزائـــر، ٢٠٠٦، ص ٧٤ – ٧٥ .

(٧٦) لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع. انظر: ضمير عودة عبد علي زويد، الجزائر في الصراع الاسباني العثماني ١٥١٨ – ١٥٨٧ دراسة تاريخية, رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصـــرة, ٢٠٠٦م, ص١٢٩– ١٣٣.

(٧٧) وليم سبنسر, المصدر السابق, ص٧٧.

(٧٨) هم فرقة أنشاها خير الدين في بداية حكمه للجزائر من العثمانيين المسلمين والنصارى الذين اعتنقوا الإسلام ، وكان الانتساب اليها والانخراط فيها يمنح صاحبها الحصول على امتيازات عديدة منها الاعفاء من الضرائب والعقوبات, وكان اليولداش يتصفون بالشجاعة والإقدام، وكانوا يرقون بالرتب والمرتبات ، أما الجزائريين أو الكراغلة المولودين من آب تركي وأم جزائرية فلا يحصلون على الرتب العسكرية، بل مسموح لهم الانتماء فقط. لمزيد من التفاصيل انظر: مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المصدر السابق, ج٣, ص١٢٣–١٢٤.

(٧٩) عقيل لطف الله نمير، تاريخ الجزائر الحديث، دمشق، منشورات جامعة دمشق، دمشق, ٢٠٠٨، ص٤٩.

(٨٠)KaddourM'hamsadji, Sultan Djezairsuivi de chansons des Janissairesturcsd'Alger fin du XVIIIe siècle, par Jean Deny , O.P.U, Alger , 2005 , p58-59.

(٨١)Eudile Moreaux, Quelquesaperçussur le recrutement des soldatsbosniaques au Xlxème siècle(1826-1876), Ankara, 1997, p. 184-185.

(٨٢)De Paradis Venture, Tunis et Alger au XVIIIe siècle, Sindbad, Paris, 1983, p.160.

(٨٣) حاول اليولداش في عهد الاغوات الخروج عن سيطرة الدولة العثمانية, وكانت العلاقة بينهم وبين العاصمة استانبول متشنجة, بسبب الاضطرابات التي شهدتها الجزائر في عهد الاغوات, اذ انعدم الاستقرار فيها كولاية عثمانيـــة, حتـــى فصلت الولايات الثلاثة (الجزائر وتونس وطرابلس الغرب) عن بعضها, مما عرض املاك الدولة العثمانية في شـــمال افريقيا الى الخطر, واسهمت في اقامة دول متصارعة مع بعضها, بعد ان كانت تحكم جميعهـــا مـــن قبـــل بكلربيكيـــة الجزائر, وزاد الامر سوءاً, بعد حصول الاضطرابات والتمردات التي كانت تحدث من قبل القوات الانكشارية والقوات البحرية, فضاق السلطان محمد الرابع (١٦٤٨–١٦٨٧م), من تلك الاضطرابات التي وصلت الى طرد ممثل الســـلطان العثماني علي باشا من الجزائر, فارسل الصدر الاعظم كوبرلو محمد(١٦٥٦–١٦٦١م), الى القائمين على الحكـــم فـــي الجزائر رسالة عبر فيها عن غضب السلطان وغضبه جاء فيها: "**اخيراً لن نرسل اليكم والياً, بـــايعوا مـــن تريـــدون, السلطان ليس بحاجة الى عبوديتكم لدينا الاف الممالك مثل الجزائر, فالجزائر ان كانت وان لم تكن شيء واحد, ومن بعد ذلك ان اقتربتم من الممالك العثمانية فلم تكونوا راضين**", وهذه الرسالة جعلت الاغوات يغيرون الحكم مـــن نظـــام التبعية الى نظام مستقل عن الدولة العثمانية. لمزيد من التفاصيل انظر: عبد الكريم غلاب, قراءة جديـــدة فـــي تـــاريخ المغرب العربي(عصر الامبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر), دار الغرب الاسلامي, بيـــروت, ٢٠٠٥, ج٢, ص٣٤٤.

(٨٤) عمار بوحوش, التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢م, دار الغـــرب الاســـلامي, بيـــروت, ١٩٩٧, ص٥٧–٦١.

(٨٥) محمود احسان الهندي, الحوليات الجزائرية تاريخ المؤسسات في الجزائر من العهد العثماني الـــى عهـــد الثـــورة فالاستقلال, العربي للإعلان والنشر والطباعة والتوزيع, دمشق, ١٩٧٧, ص٥١–٥٢.

(٨٦) أو دايي يعني الخال في اللغة العثمانية وحرف عند الباحثين العرب إلى الداي واستعمل مصطلحاً ليطلق على قائد الأسطول ، أما تسمية هذا الدور في الجزائر فيعود إلى الجند البحريين أو قادتهم الذين أطلقت عليهم التسمية منذ عام١٦٧١حتى١٨٣٠. لمزيد من التفاصيل انظر: فاضل بيات ، المصدر السابق ، ص ٥٤٢-٥٤٣.

(٨٧) كلمة فارسية تطلق للتعبير عن الاحترام ،وقد أطلق هذا اللقب على شيوخ الأكراد وكبارهم أيضاً ، وهي لفظة تعني بالتركية السيد أو القائد أو الأخ الأكبر والطاعن بالسن, وقد أطلق هذا اللقب على رؤساء الفرق العسكرية العثمانية عامة ومنهم الانكشارية فيسمى قائد الانكشارية بـ (أغا الانكشارية) الذي يرأس تلك القوات والتي كانت من أهم القوات العسكرية التي اعتمد عليها العثمانيون في فتوحاتهم وتوسعاتهم . لمزيد من التفاصيل انظر: محمود شوكت ، عثمانلي تشكيلات وقيافات عسكرية ، برنجي جلد ، مكتب حربية مطبعة سي ، استانبول ، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م ، ص٤٩ .

(٨٨) خليفة حماش، العلاقة بين الإيالة الجزائرية والباب العالي من ١٧٩٨ الى ١٨٣٠، رسالة ماجستير(غير منشورة), جامعة الاسكندرية/كلية الآداب, ١٩٨٨، ص ١١٦.

(٨٩)Fray Diego de Haedo, Topographie et Histoire généraled'Alger, Paris 1870, p. 503.

(٩٠) عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ الى عام ١٩٦٢)،دار المعرفة، الجزائر, ٢٠٠٦, ص١٠٦.

(٩١) عبد الجليل التميمي, التشكيل الاداري والجغراسياسي للإيالات العثمانية بالجزائر وتونس وطرابلس الغرب(١٥٥٧-١٥٨٨), منشورات التميمي للبحث العلمي, تونس, ١٩٩٧, ج٢, ص٤٥١.

(٩٢) وليام شالر, مذكرات قنصل امريكا في الجزائر ١٨١٦-١٨٢٤, ترجمة: اسماعيل العربي, مطبعة جوردان, الجزائر, ١٩٨٢, ص٥٤.

(٩٣)I. feraud. Les interprètes de l,armée de Afrique (archives des corps) Alger- Jourdan, Paris, 1876. p48-49.

(٩٤) يحي بوعزيز، وهران، منشورات وزارة الثقافة والسياحة, الجزائر, ١٩٨٥, ص٧٤-٧٦.

(٩٥) عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ الى عام ١٩٦٢)، دار المعرفة، الجزائر, ٢٠٠٦, ص١٠٧.

(٩٦) فتحية الوليشن، الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير(غير منشورة), جامعة الجزائر/كلية الآداب، ١٩٩٤, ص٧٨.

(٩٧)Lemnouar Merouche , Recherchessurl'Algerie à l'époqueOttomane, Monnaies, prix et revenus 1520-1830, Paris, 2002, p. 185..

(٩٨) من المفيد ان نشير الى ان الذي يحكم الجزائر العاصمة (دار السلطان) يطلق عليه لقب داي واني الذي يحكم البايلكات يطلق عليه لقب باي, وان محمد بن عثمان باشا كان دايا على الجزائر العاصمة من عام ١٧٦٦م الى عام ١٧٩١م, وفي الوقت نفسه بايا على بايلك الغرب من عام ١٧٧٩م الى عام ١٧٩٧م. لمزيد من التفاصيل انظر: عياد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي (١٥١٩-١٨٣٠م)، ط٢, دار هومة للطباعة والنشر, الجزائر, ٢٠٠٧، ص٢٩٤.

(٩٩)Tal Shuval , La Ville d' Alger Ver la Fin du XVIIIe Siècle, CNRS Edition, Paris,1998, p. 80..

(١٠٠) محمود احسان الهندي, الحوليات الجزائرية تاريخ المؤسسات في الجزائر من العهد العثماني الى عهد الثورة فالاستقلال, العربي للإعلان والنشر والطباعة والتوزيع, دمشق, ١٩٧٧, ص٥٧.

(١٠١) صالح العنتزي, فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على اوطانهم, مخطوط في المكتبة الوطنية الجزائرية. الرقم ٢٧٢٧, ١٨٤٦, ص١١٢.

(١٠٢)T.h. Shaw, Voyages dans les régencesd'Alger, traduit de l'anglais par Mac Carthy, Paris, 1930, p. 214.

(١٠٤)Peyssonnel et Desfontaine, Voyages dans les régences de Tunis et d'Alger, Paris, 1938, p. 156.

(١٠٥)Abdeljelil Temimi , Le Beylik de Constantine et Hadj Ahmed Bey (1830-1837), R.H.M,Tunis, 1978, p.55.

(١٠٦) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر,١٩٨١, ج١, ص٢٧٥.

(١٠٧) مأخوذة من (مسن) وهي بلدة رومانية. واختلفت الروايات في اصل التسمية فمنهم من قال انها اسم لرئيس قبيلة زناتية يدعى ماسون الذي عرف باسم بـ (رجيس ماسين غجانيس), اما الرواية الثانية فتقول انها اسم ملكة كانت تملك كنزا كله تحتفظ به في مكان سمي موزونة, اما الرواية الثالثة تقول أن ملكاً يدعى (ماتع) جاء إلى عين المكان و كانت له بنت اسمها زونة والتي نسب إليها منبع الماء فصار المكان يعرف بـ (ماء زونة) ثم بمرور الأزمنة أصبح اسمها مازونة. لمزيد منالتفاصيل انظر: أحمد سليماني، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب للنشر والتوزيع، الجزائر, ١٩٩, ص٣٨.

(١٠٨) تولى مصطفي بن يوسف بوشلا غمال مسراتي بايلك الغرب عام ١٦٨٦م, حاول تحرير وهران، وساعده محمد بكداش باي الجزائر في ذلك. وفي الثاني من كانون الثاني عام ١٧٠٨، ثم حاصر برج العيون في محاولة لفتحه لكنه فشل في تحقيق هدفه, ثم اتجه الى مدينة وهران وحاصرها من كل جهة وتحقق له النصر في الثالث من نيسان عام ١٧٠٨م, بعد ان استشهد سبعة الاف وخمسمائة مقاتل من جيشه، مقابل سقوط خمسة عشر ألف قتيل أسباني، وأسر خمسة آلاف آخرين. وبعد انتهائه من وهران تحول إلى المرسى الكبير واقتحموها يوم السادس عشر من نيسان من العام نفسه, وعلى إثر هذا الانتصار نقلت عاصمة البايلك من معسكر إلى وهران. لمزيد من التفاصيل انظر: يحي بو عزيز، المصدر السابق, ص٩١.

(١٠٩) عبد الجليل التميمي, التشكيل الاداري والجغراسياسي للإيالات العثمانية بالجزائر وتونس وطرابلس الغرب (١٥٥٧-١٥٨٨), ص٤٧٧.

(١١٠) فتحية الواليشن، المصدر السابق, ص٨٠.

(١١١) مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المصدر السابق, ج٣, ص١٣٠.

(١١٢) دامر علي شاهزاد، الدور العثماني في مواجهة الاستعمار الغربي, ترجمة: محمود علي عامر, مطبعة حلب، دمشق ، ٢٠٠١، ص ١٢٠.

(١١٣) عياد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي(١٥١٩-١٨٣٠), ط٢, دار هومة, الجزائر ٢٠٠٧، ص٢٩٣.

(١١٤) أحمد سليماني، المصدر السابق, ص٤٤.

(١١٥) أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق, ص٢٧٥.

(١١٦) ناصر الدين السعدوني، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, ١٩٨٤، ص ٣٦.

(١١٧) عياد صالح، المصدر السابق،ص ٢٩٤.

(١١٨) عبد الحميد شكرون، العثمانيون، دار العلم للملايين, بيروت، ١٩٩٧ ، ص٥٣.

(١١٩) أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق, ص٢٧٦.

(١٢٠) دامر علي شاهزاد، المصدر السابق, ص١٢١.

(١٢١) عايد صالح، المصدر السابق, ص٢٩٤.

(١٢٢) أحمد سليماني، المصدر السابق, ص٤٠.

(١٢٣) زاهر رياض, المصدر السابق, ص٦٥.

(١٢٤) دامر علي شاهزاد، المصدر السابق, ص١٢١.

(١٢٥) أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق, ص٢٧٦.

(١٢٦) خليفة حماش، المصدر السابق, ص١٢١.

(١٢٧) يحيى بو عزيز, وهران, ص٧٥.

(١٢٨) مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المصدر السابق, ج٣, ص٥٣.

(١٢٩) عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو, المصدر السابق, ص٧٧.

(١٣٠) زاهر رياض, المصدر السابق, ص٦٥.

(١٣١) دامر علي شاهزاد، المصدر السابق, ص١٢١.

(١٣٢) وليم سبنسر, المصدر السابق, ص٧٥.

(١٣٣) عمار عمورة، المصدر السابق, ص١١٠.

(١٣٤) محمد الصغير بن الحاج عبد الله الوافراني النجار المراكشي الوجار, المصدر السابق, ص٢٢.

(١٣٥) أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم المعروف بأبن أبي دينار، المصدر السابق, ص١٦٣.

(١٣٦) عمار بوحوش, المصدر السابق, ص٦٩.

(١٣٧) شارل أندري جوليان، المصدر السابق, ص٣٣١.

(١٣٨) محمود احسان الهندي, المصدر السابق, ص٥٥.

(١٣٩) وليم سبنسر, المصدر السابق, ص٧٨.

(١٤٠) زاهر رياض, المصدر السابق, ص٦٨.

(١٤١) عمار بوحوش, المصدر السابق, ص٦٩.

(١٤٢) عمار عمورة، المصدر السابق, ص١١٠.

(١٤٣) أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم المعروف بأبن أبي دينار، المصدر السابق, ص١٦٤.

(١٤٤)E et M Gouvion, AyaneElmaghariba, Territoires du Sud, province de Constantine, Alger, 1919, p19-22..

(١٤٥) سعد الله أبو القاسم، المفتي الجزائري المصري ابن العنابي وكتابه السعي المحمود في نظام الجنود، بحث منشور في مجلة الأصالة، العدد ٣١، الجزائر ١٩٧٦، ص٤٠.

(١٤٦) زاهر رياض, المصدر السابق, ص٧٨.

(١٤٧)H.D de Grammont , Histoire d'Alger sous la domination Turcs, (1515-1830), paris, 1887, P 381-382..

(١٤٨) إحدى الطرق الصوفية التي تنتسب إلى مؤسسها أبو العباس أحمد التيجاني واسمه الكامل أحمد بن محمد بن المختار بن سالم التيجاني, ولدة في عين ماضي عام ١٧٣٧م, بدأت هذه الطريقة بالظهور في بلدة بو سمغون بولاية البيض بالجزائر القريبة من عين ماضي بولاية الأغواط التي أجبر على مغادرتها بعد مداهمتها من قبل قوات باي وهران الباي عثمان عام ١٧٨٧م, وصار لها أتباع في المغرب والجزائر وتونس ومصر وفلسطين والشام والسودان في دارفور وموريتانيا والسنغال ونيجيريا, وفي عام ١٨١٥م توفي احمد التيجاني, لكن طريقته ما زالت قائمة الى الان. لمزيد من التفاصيل انظر: احمد سكيرج, كشف الحجاب, دار الكتب العلمية بيروت, ١٩٧١, ص٢٠-٢٧.

(١٤٩) فيلالي السايح, العلاقات السياسية الجزائرية التونسية ١٧٩٢-١٨٣٧, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية الآداب/جامعة قسنطينية, ١٩٩٨, ص٥٤.

(١٥٠) أكمل الدين أحسن أوغلي، صفحات مجهولة من حياة المدني، بحث منشور في مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، العدد ١٨، الجزائر ١٩٨٥، ص٣٩.

(١٥١) خليفة حماش, تجنيد المتطوعين للجيش الجزائري في أقاليم الدولة العثمانية في أواخر العهد العثماني، بحث منشور في مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد الثاني, اذار, ٢٠٠٣م، ص٣٧.

(١٥٢) محمد بن محمود ابن العنابي، السعي المحمود في نظام الجنود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ١٩٨٣, ص١٣٩.

(١٥٣)LemnouarMerouche , Recherchessurl'Algérie à l'époqueOttomane, 1 Monnaies, prix et revenus 1520-1830, Paris, Bouchène, 2002, p 34-42..

(١٥٤) احمد سكيرج, المصدر السابق, ص٦٥.

(١٥٥) أكمل الدين أحسن أوغلي،المصدر السابق, ص٤١.

(١٥٦) فيلالي السايح,المصدر السابق, ص٥٧.

(١٥٧) محمد بن محمود ابن العنابي، المصدر السابق, ص١٤٠.

(١٥٨) احمد سكيرج, المصدر السابق, ص٦٥.

(١٥٩) خليفة حماش, تجنيد المتطوعين للجيش الجزائري في أقاليم الدولة العثمانية في أواخر العهد العثماني, ص٤٤.

(١٦٠)A. le Chatelier , Les MusulmansFrançais du Nord de l'Afrique, Paris 1906, p. 106.

(١٦١) NahoumeWeissmann, Les Janissairesétude de l'organisationmilitaire des Ottomane , Thèse pour le doctoral d'universitéprésentée à la faculté des lettres de Paris, Paris, 1983, p.89..

(١٦٢) محمد بن محمود ابن العنابي، المصدر السابق, ص١٤٠.